لا اراهم ولا يروي وقال الفضيل ايضا من سخافة عقل
الرجل كثرة معارفه وقال بن عباس افضل المجالس
مجلس في قعر بيتك الا تزى ولا تزى فهذه اقاويل
المايلين الى العزلة ذكر حجج المايلين الى المخالطة ووجه
ضعيفها احتج هولاء بقوله تعالى ولا يكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا وبقوله تعالى الفت بين قلوبهم امتن
على الناس بالسبب المؤلف وهذا ضعيف لان المراد
به تفرق الاراء واختلاف المذاهب في معاني كتاب
الله واصول الشريعة والمراد بالالفة نزع الغوايل من
الصدور وهي الاسباب المثيرة للفتن المحركة للخصومة
وبالعزلة لا ينافي ذلك واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم
المومن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وهذا
ايضا ضعيف لانه اشار الى مذمة سوء الخلق التي تمتنع
بسببه المولفة ولا يدخل تحت حسن الخلق الذي ان
خالط الف والف وكمنه ترك المخالطة اشتغالا بنفسه
وطلبا للسلامة من غيره فاحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة فمات جاهليا وبقوله صلى الله عليه وسلم
من مشق عصا المسلمين والمسلمون في اسلام وامن
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وهذا ضعيف لان
المراد به الجماعة التي اتفقت اراهم على امام بعد عقد البيعة
فالخروج عليهم بغي في ذلك مخالف بالراي وخروج

عليهم

لعله
ميته

عليهم وذلك محظور لاضطرار الخلق الى امام مطاع
يجمع رايهم ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الاكثر فالمخالفة
فيه تشويش مثير للفتنة فليس في هذا تعرض للعزلة
واحتجوا بنهيه صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فوق ثلاث
ايام اذ قال من هجر اخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وقال
عليه السلام لا يحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
والسابق يدخل الجنة وقال من هجر اخاه فوق سنة ايام
فهو كسافك دمه وقال العزلة هجر بالكلية وهذا ضعيف
لان المراد به الغضب على الناس والنجاح فيه يقطع الكلام و
والسلام والمخالطة المعتادة ولا يدخل فيه ترك
المخالطة اصلا من غير غضب مع ان الهجر فوق ثلاث جايز
في موضعين احدهما ان يرا فيه استصلاحا للمهجور
في الزيادة والثاني ان يرا لنفسه سلامة فيه والتربي
وان كان عاما فهو محمول على ما وراء الموضعين المخصوصين
بدليل ما روي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم هجر هاذا اللحم والمحرم وبعض صفوره وروي عنها
انه صلى الله عليه وسلم اعتزل نسايه واتى عليهن شهرا
وصعد الى غرفة له وهي خزانته فلبث تسعة وعشرين
يوما فلما نزل قيل انك كنت فيها تسعة وعشرين فقال
الشهر قد يكون تسعة وعشرين وروت عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)